السد المكهرب - خطي شال وموريس- من خلال المصادر الفرنسية والجزائرية (دراسة نماذج)

The electrified dam -Schall and Morris Lines- through french and Algerian sources (study of models)

يوسف دحماني[1]، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، youssouf.dahmani@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/22 تاريخ القبول:2022/01/31 تاريخ النشر: 2022/02/15

الملخص:

راهنت الإدارة الفرنسية على المخططات العسكرية، بشكل أساسي للقضاء على نشاط الثورة بالولايات الحدودية، من أجل تجفيف كافة مصادر تمويل والاتصال لجبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج،فأسندت عمليةالتخطيط والتطوير السد الشائك بمكاتب عسكرية متخصصة والمتمثل في المكتب الثاني للقطاع العسكري العاشر، الذي سّخر كل امكانياته للقضاء على الثورة في الولاية الخامسة، بإنجازأسلاك شائكة ومكهربة، مدعمةبقنابل متنوعة،إضافة إلى مراكز المراقبة مجهزة بمختلف الأسلحة والكشافات الضوئية، وأجهزة الإنذار.

إن الهدف من هذه الدراسة هو إظهار مدى تأقلم جنود جيش التحرير الوطني،من خلال تطبيقاستراتيجية حرب الاستنزاف، بتخريب عدّة نقاط حدودية، لضمان استمرارية تدفق العتاد العسكري ونقل المصابين، بالرغم من عدم تكافؤ في إمكانيات المواجهة العسكرية المعتمدة على الأسلحة المتطورة، واستفادتها من خبرة ودعم الحلف الأطلسي المتواصل للجيش الفرنسي، الذي انهكته انهزاماته في الحروب بشمال افريقيا والهند الصينية..

كلمات مفتاحية: السد الشائك؛ التخطيط العسكري؛ الولايةالخامسة؛ استراتيجية المواجهة.

Abstract:

The French administration has relied on the military plans mainly to eliminate the activity of the revolution in the border states and to drain all sources of funding and communication to the National Liberation Front at home and abroad. The planning and development of the barbed wire is mainly linked to specialized military offices, especially the second office of the tenth military sector, which harnessed its capabilities to eliminate the revolution in the fifth state, which consists of two electric lines and a variety of bombs, in addition to the observation centers equipped with weapons and light detectors and alarms. In light of this difficult reality, the National Liberation Army generally relied on the strategy of the war of attrition by sabotaging several points to ensure the continuity of the flow of military equipment and the transport of casualties, despite the unequal capabilities of the military confrontation which requires advanced weapons, and the experience they got from the NATO's continuous support for the French army, Which has been ravaged by its defeats in wars in North Africa and Indochina.

Keywords: Barbed Wire Military Planning; the willaya fifth; Strategy of war.

[1] يوسف دحماني، أستاذ مشارك بقسم التاريخ، جامعة تلمسان، youssouf.dahmani@univ-tlemcen.dz

1.مقدمة:

أعطت الادارة والجيش الفرنسي أهمية بالغةمن أجل تطبيق استراتيجيتها العسكرية والاقتصادية، وهذا بسببقوةالنشاط الاقتصادي والتجاريللمستوطنين بالجزائر، وبفضل توفر سهول فلاحية خصبة شاسعة، وكثرة المراكز والمناطق الصناعية خاصة بالمدن التالية: وهران، غليزان، عين تيموشنت، تلمسان،معسكر، سيدي بلعباس، سعيدة، تيارت،سعيدة... وغيرها من المناطق الرئيسية بالجزائر [1].

كما شهد العمل السري العسكري بالجزائر منذ مطلع سنة 1948م، والمتمثل في التنظيم السري للحركة الوطنية المعروف بالمنظمة الخاصة(**o.s**)،والذي نشط في تأسيس الخلايا العسكرية، من أجل التحضير للثورة التحريرية فيما بعد، ولكن رغم اكتشاف المنظمة الخاصة، فقد تم تهريب 60 مناضلا إلى الجنوب، وبالضبط في منطقة الخميس (يني سنوس بتلمسان)، من بينهم محمد العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف،والتي أوكلت لهم مهمة تنظيم والتحضير لتفجير الثورة المسلحة في المنطقة الخامسة، التي كانت تمتد من تنس بالشلف شرقا إلى الحدود المغربية غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى حدود مالي جنوبا[2]، ومنه نطرح الاشكالية الرئيسية للدراسة، والمرتبطةبمدى نجاعة السد الشائك في عرقلة النشاط الثوري في المنطقة ثم الولاية الخامسة؟ وماهي استراتيجية جيش التحرير الوطني لاختراقه؟

إن هدف هذه الدراسة هو توضيح استراتيجية لدى الادارة الفرنسية وجيشها الاستعماري،في إطار معالجتها العسكرية للثورة التحريرية،لحصار امتدادها الداخلي والخارجي، كما تبين أيضا رد فعل جيش التحرير الوطني، من خلال نماذج من الشهادات الحية،ممن عايشوا تجربة العبور والتقنيات التي اعتمد عليها أفراد جيش التحرير الوطني.

أما منهج الدراسة فهو تاريخي وصفي وتحليلي،والذي يناسب الدراسات المتعلقةبالقضايا التاريخية العسكرية، والتي تستند إلى معطيات ووثائق تدعم مسار الأحداث الواردة في هذا البحث.

2. الاستراتيجية العسكرية الفرنسية لعزل الثورة التحريرية:

في ظل انتشار النشاط الثوري واستمراره في المنطقة الخامسة، عملت الادارة والجيش الفرنسي على تطوير أساليب عسكرية لمواجهتها، وتطويق نشاط جيش التحرير الوطني، على المستوى التنظيم والانتشار بالمنطقة الحدودية، واتصالها مع القواعد الخلفية للثورة التحريرية.

ومن بين تلك المخططات العسكرية، مشروع الاسلاك الشائكة والمكهربة على الحدود الشرقية والغربية، ففي الجهة الغربية بدأت بالتدرج في عملية التجريب والاستخدام المباشر لهذا المشروع، انطلاقا من خط **Pedron**، وصولا إلى إنجاز خطيشال وموريس الشهيرين، اللذان شهدا توسيعا في الحجم والقدرة القمعية،بداية من المراكز الاختبارية بمنطقة مغنية، من خلال تزويد الخط بأنواع جديدة من الألغام الارضية المثبتة، والاجهزة الاتصالات والرادار وغيرها من التعزيزات الأمنية القوية، من أجل منع دخول التمويل الحربي لجيش التحرير الوطني بكل أنواعه، وعرقلة خروج ودخول المجاهدين من وإلى القاعدة الغربية على امتداد تجاوز 1000 كم [3].

إن السد الشائك والمكهرب، سبب الكثير من الخسائر البشرية،مست العديد من أفراد جيش التحرير، أثناء العبور من وإلى داخل التراب الوطني، حيث أصبح اجتياز هذا الخط أمرا شبهمستحيل، وهو ما يعبر عليه تقرير وجهه مسؤول التسليح عمار أوعمران، إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، في شهر جويلية 1958،حيث صرح بقوله: "إن جيش التحرير الوطني الذي بلغ أوج قوته من حيث العدد والسلاح سنة 1957، يصاب حاليا بخسائر فادحة إذ فقد في ظرف شهرين فقط أكثر من ستة آلاف مجاهد...وإذا كنا في العام الماضي قد أوصلنا إلى الداخل كميات كبيرة من الأسلحة فإن تجديدها وتزويدها بالذخيرة أصبح صعبا جدا بسبب الأسلاك الشائكة والمكهربة..."[7].

إن هذا القول يبين الواقع الصعب لنشاط أفراد جيش التحرير الوطني، وزاد من تعقيد مشكل التسليح والامداد العسكري بشكل عام.

3.الأسلاك الشائكة من خلال الأرشيف الفرنسي تقرير فرقة الهندسة بوهران نموذجا:

1.3طبيعة التقرير:

التقرير محل الدراسة ذو طبيعة عسكريةمختوم بكلمة "سري جدا "، مأخوذ من أرشيف قصر الحربية (فانسان باريس- فرنسا)، والمحفوظ في ملف **1H2039D.2** تحت رقم: 19، مكون من ثماني صفحات وملحق، صادر عن قيادة القطاع العاشر فرقة الهندسة التابعة للجيش الفرنسي بوهران.

إن هذا التقرير عبارة عن دراسة للمشروع الفرنسي الخاص بالسد الشائك والمكهرب على الحدود الغربية، والمتعلقبالشطر الممتد من البحر المتوسط حتى منطقة العريشة، موقع باسم العقيد غولفي[8]**Guelfi**، حيث يقدم فيه زاوية أخرى للتخطيط الفرنسي لخنق الثورة، واقتراح طرق جديدة قابلة للتنفيذ، من أ وتثمين نجاعة السد ومعالجة المشاكل التي اعترضت تنفيذه، عبر تقديم دراسات المكتب العسكري العاشر بوهران المرفوع للقيادة الفرنسة العليا[9].

2.3 محتوى التقرير:

يبدأ التقرير الصادر عن قيادة فرقة الهندسة التابعة للقطاع العشر للجيش الفرنسي بوهران، بعرض حوصلة عن المشروع الفرنسي الخاص بالسد الشائكعلى الحدود الغربية، الشطر الممتد من البحر المتوسط إلى منطقة العريشة.

تضمنت الصفحة الأولى من التقرير، دراسة مشروع امتداد السد الفاصل شال وموريس، تحت اشراف قائد قطاع وهران الميداني، ومتابعته عملية التوسع على مسافة 200 كم، واقتراح إنجاز 29 مركزا للمراقبة، بين كل مركز وآخر على مسافة 70 كم، توضع فيه 60.000 لغم من مختلف الأنواع من صنع أمريكي، بتكلفة 200 مليون فرنك،يأتي تمويله من متروبول فرنسا[10].

يقول العقيد **Guelfi** في مقدمة التقرير[11]، أن نسبة انجاز المشروع متقدمة جدا، والتي سارت بوتيرة سريعة جدا في المرحلة الأولى و المقدرة ب140 كم، مع مواجهة مجموعة من التحديات في البداية،كان سببها نقص في العتاد المتخصص، واليد العاملة المتخصصة، في مثل هذه المشاريع العسكرية الكبيرة، تجعل من الصعب جدا انهاؤه في المدة المحددة لإنجاز المشروع، كما أنه يُذَكِّر القيادة بأنه طلب منها سابقا، بترخيص لزيادة عدد الألغام المضادة للأشخاص، من النوع الذي يثبت بالأرض وغير قابلة للإزالة، وهي أول مرة يُطلب فيها مثل هذا النوع من الألغام بالجزائر [12].

كما يُذكِّر العقيد **Guelfi**القيادة العامة بطلبه المتعلق بتكوين المزيد من أفراد الجيش المبتدئين لمدة ثلاث أشهر، وزيادة 10 كم لتصبح المسافة اجمالا 150كم، تدخل في مرحلة الأولى للمشروع بتاريخ 28 جانفي 1957، وأيضا نجاح اقتراح مكتبه للدراسات والهندسة العسكرية، من خلال وضع خط مكهرب تجريبي على امتداد 5 كم،انطلاقا من منطقة "بن كرامة" الحدودية، رغم الصعوبات التقنية وتكاليف الانجاز والصيانة[13].

يواصل العقيد **Guelfi**، عرض حصيلة المراقبة للإنجازات الميدانية المتعلقة بالسد الشائك، بحيث يوقل أنه استهلك 26.000 لغمأرضي، أضيف لها 25.000 لغم مضيئ على امتداد مسافة 145 كم، إضافة إلىتوسيع الاسلاك المكهربة بمسافة 16 كم، مع وضع الألغام الثابتة ودخولها حيز الخدمة مند شهر ماي 1957، والتي أتبثت حسبه "فاعليتها في الميدان"، من خلال بكشفها مناطق دخول التموين وخروج المجاهدين من الولاية الخامسة، مما سمح للجيش الفرنسي بحصار أفراد جيش التحرير الوطني في الداخل، وتقليل من كميات التموين الموجهة له من خارج الحدود[14].

وكذلك نجاح اقتراحه الثاني والخاص بالمرحلة الثانية، هو اعادة النظر في انجاز المشروع، خاصة الجزء المتعلق بالألغام العشوائية، مع تحسين نوعيتها وطريقة تشغيلها الذاتية، والاستعانة بالتضاريس الصعبة، والنباتات الشوكية للتمويه، كحاجز اضافي للسد المكهرب [15].

كما ينوه العقيد**Guelfi**[16]، بفاعلية ونجاح الألغام الثابتة المزروعة، مع ذكر ملاحظة على أنها غير كافية لغلق نهائي للحدود الغربية، وعليه فإن ضرورة التخطيط لعمليات المراقبة للجيش الفرنسي تعزز قوة السد الشائك، ويذكر

أيضا نجاح اقترحه الخاص بتعويض الألغام القديمة بالألغام الحديثة،والتي أثبتت فشلها في العديد المناطق، بسبب نظام فتيل القنبلة القديمة القابل للتلف، والكشف بسهولة من طرف أفراد جيش التحرير الوطني، وتعويضها بقنابل أخرى أمريكية جديدة لا تحتوي على خيوط ظاهرة للعيان، كما أن حجمها صغير وسهل الوضع، حتى بدون تكوين أفراد الجيش الفرنسي المبتدئين، اضافة إلى انخفاض تكلفتها ولا تتطلب الصيانة، ويكرر نفس الملاحظة المتعلقة بأن هذا السد ليس حلا حاسما أو نهائي، لمنع عمليات التموين التي يقوم بها المجاهدين، رغم المراقبة الدائمة والصيانة للمناطق المخترقة، فلا بد من تفعيل اجراءات وقائية أخرى [17].

يواصل العقيد **Guelfi**، في تقريره اضافة اقتراحات أخرى، من أجل تعزيز مراكز المراقبة، بإضافة نقاط مراقبة كل 5كم، من أجل الفاعلية والسرعة للتدخل الجيش الفرنسي، وهذا الاجراء من شأنه تسهيل مهمة حراس الحدود، بحيث تكون قادرة على رصد التحركات في مداها، خاصة البندقية الرشاشة**FM 24-29** أوالمدفع الرشاش، أو (مدفع هاون)[18].

ويضيف العقيد،أن عملية تشييد الأبراج وملاحقها كانت مدروسة، كتخصيص أماكن محصنة لتخزين الوقود؛ والمؤونةالعسكرية والغذائية؛ودورة المياه؛ والكشافات الضوئية...كضرورة لسير العمل بصفة أكثر عملية ولائقة بهذه المهمة الصعبة، كون أن أغلب عمليات جيش التحرير الوطني تتم ليلا، والتي بدأت بثمانية حيز الخدمة في 22 مركزا منجزا لحد الآن بجنوب منطقة مغنية، كما يبقى مشكل ضعف الاتصالات فيما بينها يحتاج إلى حل في أقرب وقت [19].

إن هذه الأعمال اللوجستكية المكملة للمشروع، يراها العقيد غولفي بأنها عوامل مساعدة، تسهل تكيف جنود الجيش الفرنسي مع الحرارة في الصيف ومواجهة البرودة شتاء، كما يضيف أن مهمة القطاع الاساسية هي حل الاتصالات اللاسلكية والتنقل فيما بين المراكز كتهيئة الطريق الترابي الممتد جنوب مغنية، الذي يتميز بالضيق ويزداد صعوبة شتاء بسبب الأوحال المتراكمة، وأن الحل المقترح يكون من خلال دراسة خطة جديدة، تتمثل في انجاز طريق بديل آخر يبدأ من مدينة تلمسان عبر منطقة الخميس، وصولا إلى منطقة العابد بمسافة 50 كم، والتي تقلص الوقت من ثماني ساعات إلى ساعتين ونصف تقريبا [20].

3.2. خلاصة التقرير:

يوضح هذا التقرير الاستراتيجية العسكرية الفرنسية، من خلال اقتراحات المكتب العاشر للهندسة، حول السد الشائك والمكهرب كنظام حماية متقدم لمصالحها الأمنية، والذي قدم خدمات للجيش الفرنسي، ضد نشاطجيش التحرير الوطني، رغم اعتراف مسؤول المكتب بأنهاعملية هامة لكنها لم تحسم الموقف نهائيا، بحيث أنه مازال قابلا للاختراق، وتكيف أفراد جيش التحرير الوطني وذلكمن خلال تطوير وسائل الاختراق، رغم الوضعية الصعبة والخطيرة التي خلقها في الميدان[21].

4. استراتيجية جيش التحرير الوطني في اختراق الأسلاك:

إن الدراسات التي عُنيت بدراسة الخط الشائك المكهرب، أجمعت على أنه مركب من عدة عناصر ابتداء من الاسلاك الشائكة المكهربة بالضغط العالي، إلى تشكيلته المتنوعة من الالغام المخفية وأبراج المراقبة المزودة بالرشاشات والكاشفات الضوئية وأجهزة الإنذار، لذلك عمل جيش التحرير الوطني على تنظيم عمليات الاختراق حتى يقلل من فرص الفشل وضمن وصول عناصره وخروج المصابين إلى الخارج، فكان يعتمد على الظروف الملائمة لتجاوز هذه العقبات السابقة الذكر،فمثلا يتم التسلل في الليل حتى تسهل عملية الاختباء وعدم كشفهم ، وكذلك التدريب على التعامل مع قوة الضغط العالي للكهرباء 5000 فولط، في معسكرات التدريب في القاهرة، أو في قواعد الجيش في المدن المغربية، لتوفير الاحتياطات اللازمة من أدوات التخريب **Bangalore**[22]، والمقص، وأدوات لتفكيك القنابل[23] .

وكذلك اعتماد السرية المطلقة في تنظيم أفواج الاختراق، مع السرعة في التنفيذ، والتي جندت لها القيادة أكثر من 06 الآلاف من المجاهدين وتجهيزهم بالمعدات اللازمة وتزويدهم بخطط تساعدهم من التخلص من الألغام وطريقة إتلاف الأسلاك الشائكة والمكهربة، على امتداد خمسة وعشرين نقطة عبور حدودية، هذه الاستراتيجية البسيطة كانت فعالة لإحباط الجهد الهائل المرصود من التقنيات والجنود والاسلحة والهياكل)،وأيضانفس الأمر بالنسبة للتقارير العالية السرية لجيش الاستعمار الفرنسي الذي استعرضناهآنفا [24].

4. استراتيجية جيش التحرير الوطني لاختراق السد الشائك من خلال الشهادات الحية للمجاهدين:

1.4 شهادة جماعية:

تضمنت هذه الشهادة أوضاع جيش التحرير الوطني، وما سببته الألغام المغروسة بالحدود الغربية، بداية من مرسى بن مهيدي إلى ناحية بشار، كما قدم المجاهدون طرق تفكيك الألغام في خطي شال وموريس بواسطة **Bangalore**، وكذلك الصندوق الخشبي المعروف محليا بالصاروخ، وذلك في المناطق الحدودية مع المغرب الأولى والثانية والثامنة من الولاية الخامسة، وكذلك دور كل من يوغسلافيا وكوبا... في دعم القضية الجزائرية من خلال تقديم علاج معطوبي حرب التحرير، والتطرق أيضا لموضوعات التسليح، والتموين من القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب الأقصى[25].

2.4 شهادة جماعية:

جاءت هذه الشهادة لتبين الجهود التنسيقية بين مسؤولي نقل المجاهدين بين المناطق الأولى والثالثة والرابعة، والخامسة، حول ظروف التنقل والمسالك الآمنة لعبور الحدود الغربية، إضافة إلى تقديم شروحات بخصوص طريقة استخدام الصندوق الخشبي الذي أستخدم في اختراق الاسلاك الشائكة والمكهربة، من أجل الوصول إلى القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى [26].

3.4 شهادة الفدائي بلحسن بالي المدعو الحاج.

يقدم المجاهد بلحسن بالإضافة إلى نشاطه الفدائي بمدينة تلمسان وظروف التحاقه بالثورة التحريرية، تجربته مع الأسلاك المكهربة والشائكة بالحدود الغربية، كما يوضح اضطراه للخروج والتنقل إلى المغرب الأقصى مرورا بالسد، وتفاصيل عمليات التخريب التي قام بها، إلى غاية إصابته بجروح وتسريحه من الجيش سنة 1959، موثقا نشاطه بمستندات أرشيفية جزائرية وفرنسية [27].

4.4 شهادة المجاهد جيلالي قزان المدعو عفان.

يقدم المجاهد جيلالي تجربته مع الأسلاك الشّائكة في الحدود الغربية للمنطقة الأولى للولاية التاريخية الخامسة، بحيث يقول أن عملية إنشائها بدأت بإخلاء السكان من المناطق الحدودية أواخر سنة 1956 وبداية سنة 1957، حيث كانت موصولة في البداية بنظام الإشارة **signal**، ثم في المرحلة الثانية 1957-1958 بدأت عملية توسيع الخط من بوصاي إلى غاية منطقة العريشة، ثم في المرحلة الثالثة 1958- 1962، طور فيه الجيش الفرنسي كل عناصر الحماية للسد الشائك من أبراج المراقبة، نوعية الألغام، أجهزة الإنذار، وكهربة الخطوط [28].

5.4 شهادة المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب قائد المنطقة الثالثة:

تتضمن شهادة القائد مولاي إبراهيم، تجربته في عبور الخط الشائك، من أجل تنفيذ مهمة نقل 18 أسيرا من الجيش الفرنسي، في شهر مارس 1958 مارس 1958، بالإضافة إلى نجاحة بالعبور في رحلة العودة رفقة 232 جندي من جيش التحرير الوطني محملين بالأسلحة، رغم الصعوبات التي واجهوها بسبب الأسلاك الشائكة والمكهربة [29].

6.4 شهادة السيد بلعرج:

يقدم المجاهد بلعرج في شهادته تخطيط السد الشائك والمكهرب، بناء على تجربته في المنطقة الثامنة الحدودية ما بين 1957-1962، حيث يصرح بأنها منطقة محورية لنقل الأسلحة وذخيرتها الحربية، كما يحدد عناصر السد الشائك

والمكون من 12 خطا، فالخط الأول منها به من 11 خط تكتيكي، أما الخط الثاني به ألغام متنوعة، أما الخط الثالث به ألغام مضيئة، أما الخط الرابع يتراوح عرضه من 8 إلى 12 متر، وهو شائك وملغم أيضا، ثم الخط الخامس مكهرب، وأما الخط السادس به طريق مُخصص لمرور الدوريات العسكرية، تمر عبره في كل 10 أو 15 دقيقة، ثم بعدها يوجد نفس الترتيب للخطوط المكهربة والشائكة، ويضيف أنّ عملية الاختراق كانت بإرسال زمرة من المجاهدين تستطلع المسار المعين للمرور قبل يومين من العبور، وهي من تقوم بحراسة وحماية المجموعة التي تعبر السد الشائك، بحيث يتقدمها **Mineur**، يتعبه المعين يضع إشارات للمسار الآمن، والذي تمر عبره باقي المجموعة، بعدها تعطى الإشارة للمجموعة المحملة بالأسلحة والذخيرة للدخول أو الخروج[30].

5. مناطق عبور جيش التحرير الوطني السد الشائك بالحدود الغربية:

رغم كل هذه الصعوبات والمخاطر، فهي لم تمنع كتائب جيش التحرير الوطني، من العبور بالأسلحة وذخيرتها الحربية لتزويد المناطق الداخلية، ففي سنة 1961 ذكر تقرير قيادة أركان جيش التحرير، عن نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة جبال عصفور والتي جاءت كالآتي:

-بتاريخ 03 مارس1961 تم العبور بنجاح لكتيبة من المجاهدين بلغ عددهم 79 مجاهدا عن طريق جبل عصفور.

-أما في 04 مارس1961 تمت عملية خروج 41 مجاهدا عن طريق سيدي لخضر للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة.

-دخول68 مجاهدا بتاريخ 03 أفريل1961عن طريق جبل عصفور الحدودي.

-وبتاريخ 24 أفريل1961 تمت عملية العبور لـ 77اجتياز مجاهدا عن طريق جبل عصفور في طريقهم إلى المنطقة الخامسة.

-عبور 58 مجاهدا بتاريخ 29 ماي 1961أيضا بجبل عصفور في طريقهم إلى المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.

وقد عبر خلال 03 أشهر وبالضبط بين شهري مارس وماي لسنة 1961، حيث اجتاز 323 جندي حاملا كل واحد منهم سلاحين و1000ذخيرة من الرصاص، بالإضافة إلى القنابل اليدوية، في طريقهم إلى المنطقة الأولى والثانية والرابعة والخامسة والسابعة، لكن أغلبهم استشهدوا في الطريق، إثر المواجهة مع القوات الفرنسية، أو في كمائن نصبت لهم، أوأثناء اختراق ومحاولة العبور[31].

كما تؤكد عدّة مصادر جزائرية أخرى، معلومات حول النشاط العسكري لجيش التحير الوطني بالحدود الغربية، حيث قدمت التقارير الولائية لمنظمة الوطنية للمجاهدين رقم إحصائي تقريبي لعمليات التخريب للأسلاك الشائكة والمكهربة حيث أحصت 365 عملية على الأقل ما بين 1957-1961 [32].

أما جريدتي المقاومة الوطنية والمجاهد، فقدرت العدد الإجمالي للعمليات التخريبية للسد الشائك بـ 1458عملية نظمها أفراد جيش التحرير الوطني ما بين 1957-1961 [33].

6.الخاتمة:

لجأ الجيش الفرنسي إلى التطرف في محاولته لقمع الثورة ،عبر بناء خط مكهرب وشائك وملغم ومجهز بكافة الوسائل اللوجستيكية، اضافة إلى مساندة الحلف الاطلسي له بحكم أن أغلب الاسلحة خاصة الالغام والرشاشات والاجهزة الاتصال وغيرها أمريكية الصنع ، كل هذا من أجل القضاء على المجال الحيوي للثورة ، في خطوة ضد القوانين والاعراف الانسانية .كما يبين ذلك بوضوح تام التقرير الذي ترجمناه ،مؤكدا كل التفاصيل التي تثبت كل مستنداته أنه ضد الانسانية ،وبدعم مدعي احترام حقوق الانسان وحق تقرير مصير الشعوب المحتلة في نيل حريتها.

وكان يقوم على هذا العمل العسكري نخبة المهندسين المتوفرين لديها في المراكز العسكرية ومنها المكتب الثاني للقطاع العسكري العاشر، الذي قدم كافة دراساته من أجل بناء سد يمنع مرور المجاهدين من القواعد الغربية في المغرب الأقصى إلى الولاية الخامسة خصوصا وباقي الولايات عموما، وفي المقابل سخرت قيادة جيش التحرير الوطني، كل

إمكانياتها من أجل فك الحصار وإدخال السلاح والمؤونة والجنود رغم التحديات والصعوبات الكثيرة التي كانت تعترضهم، وفي ظل الخسائر الكبيرة في أرواح المجاهدين منذ بداية انشاء السد سنة 1956 إلى غاية وقف إطلاق النار، كهدف لا يجب التخلي عنه وهو استمرار الامداد الحربي للثورة، حتى لا تختنق بفعل الحصار والعمليات العسكرية ضدها.

7.ملاحق الدراسة:

الملحق 1: ورقات من واجهة الملف العسكري حول الأسلاك الشائكة والمكهربة

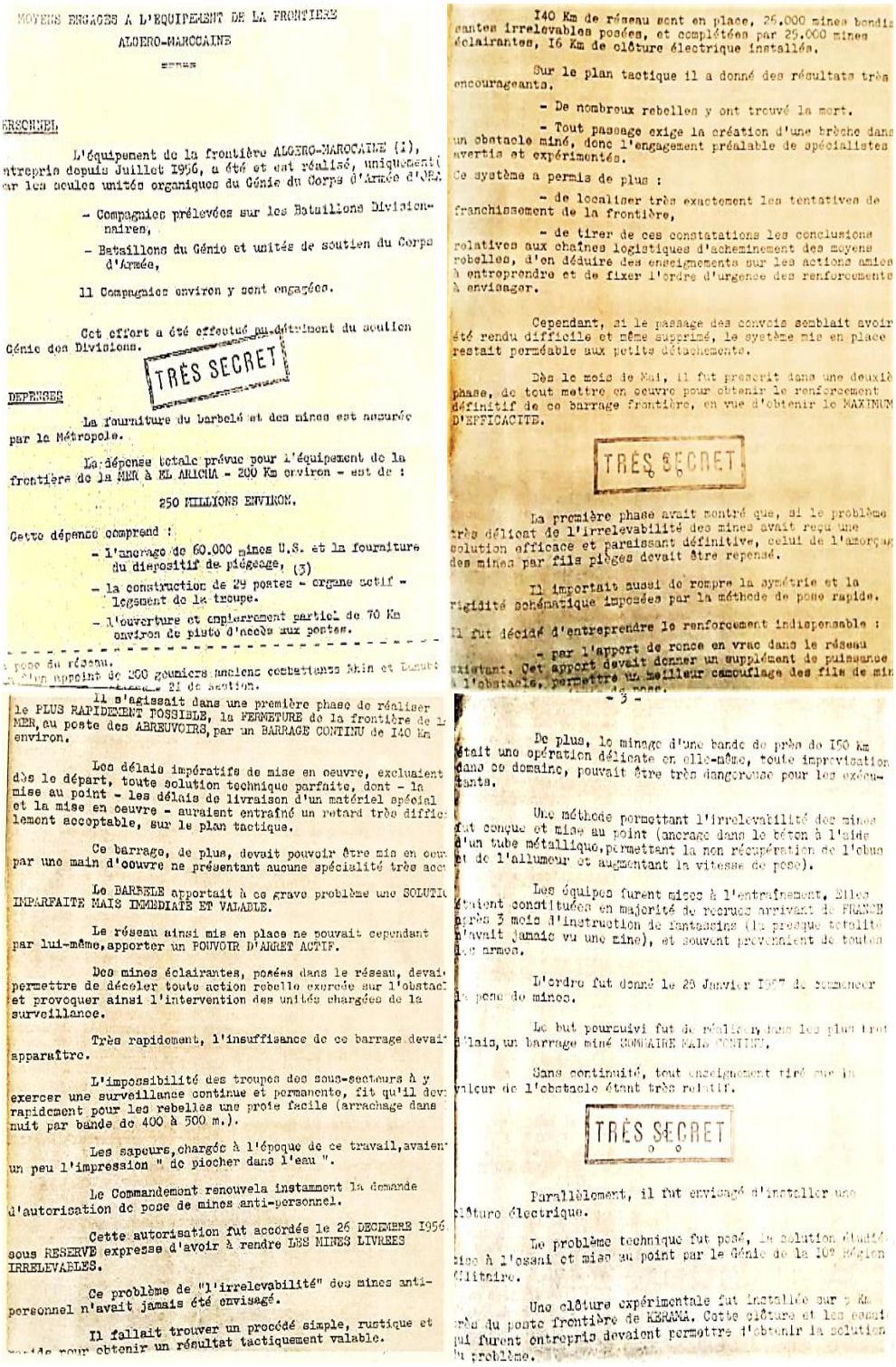

MOYENS ENGAGES A L'EQUIPEMENT DE LA FRONTIERE
ALGERO-MAROCAINE

ERSONNEL

L'équipement de la frontière ALGERO-MAROCAINE (1), entrepris depuis Juillet 1956, a été et est réalisé, uniquement par les seules unités organiques du Génie du Corps d'Armée d'OR:

- Compagnies prélevées sur les Bataillons Divisionnaires,
- Bataillons du Génie et unités de soutien du Corps d'Armée,

11 Compagnies environ y sont engagées.

Cet effort a été effectué au détriment du soutien Génie des Divisions.

TRÈS SECRET

DEPENSES

La fourniture du barbelé et des mines est assurée par la Métropole.

La dépense totale prévue pour l'équipement de la frontière de la MER à EL ARICHA - 200 Km environ - est de :

250 MILLIONS ENVIRON.

Cette dépense comprend :

- l'ancrage de 60.000 mines U.S. et la fourniture du dispositif de piégeage, (3)
- la construction de 29 postes - organe actif - logement de la troupe.
- l'ouverture et empierrement partiel de 70 Km environ de piste d'accès aux postes.

pose du réseau.
[illegible] appoint de 200 goumiers ancienc combattants Rhin et Danub[illegible] 21 de section.

Il s'agissait dans une première phase de réaliser le PLUS RAPIDEMENT POSSIBLE, la FERMETURE de la frontière de la MER, au poste des ABREUVOIRS, par un BARRAGE CONTINU de 140 Km environ.

Les délais impératifs de mise en oeuvre, excluaient dès le départ, toute solution technique parfaite, dont - la mise au point - les délais de livraison d'un matériel spécial et la mise en oeuvre - auraient entraîné un retard très difficilement acceptable, sur le plan tactique.

Ce barrage, de plus, devait pouvoir être mis en oeuvre par une main d'oeuvre ne présentant aucune spécialité très acc

Le BARBELE apportait à ce grave problème une SOLUTIO IMPARFAITE MAIS IMMEDIATE ET VALABLE.

Le réseau ainsi mis en place ne pouvait cependant par lui-même, apporter un POUVOIR D'ARRET ACTIF.

Des mines éclairantes, posées dans le réseau, devaient permettre de déceler toute action rebelle exercée sur l'obstacle et provoquer ainsi l'intervention des unités chargées de la surveillance.

Très rapidement, l'insuffisance de ce barrage devait apparaître.

L'impossibilité des troupes des sous-secteurs à y exercer une surveillance continue et permanente, fit qu'il devint rapidement pour les rebelles une proie facile (arrachage dans la nuit par bande de 400 à 500 m.).

Les sapeurs, chargés à l'époque de ce travail, avaient un peu l'impression " de piocher dans l'eau ".

Le Commandement renouvela instamment la demande d'autorisation de pose de mines anti-personnel.

Cette autorisation fut accordée le 26 DECEMBRE 1956 sous RESERVE expresse d'avoir à rendre LES MINES LIVREES IRRELEVABLES.

Ce problème de "l'irrelevabilité" des mines anti-personnel n'avait jamais été envisagé.

Il fallait trouver un procédé simple, rustique et [illegible] pour obtenir un résultat tactiquement valable.

140 Km de réseau sont en place, 25.000 mines bondissantes irrelevables posées, et complétées par 25.000 mines éclairantes, 16 Km de clôture électrique installés.

Sur le plan tactique il a donné des résultats très encourageants.

- De nombreux rebelles y ont trouvé la mort.
- Tout passage exige la création d'une brèche dans un obstacle miné, donc l'engagement préalable de spécialistes avertis et expérimentés.

Ce système a permis de plus :

- de localiser très exactement les tentatives de franchissement de la frontière,
- de tirer de ces constatations les conclusions relatives aux chaînes logistiques d'acheminement des moyens rebelles, d'en déduire des enseignements sur les actions amies à entreprendre et de fixer l'ordre d'urgence des renforcements à envisager.

Cependant, si le passage des convois semblait avoir été rendu difficile et même supprimé, le système mis en place restait perméable aux petits détachements.

Dès le mois de Mai, il fut prescrit dans une deuxième phase, de tout mettre en oeuvre pour obtenir le renforcement définitif de ce barrage frontière, en vue d'obtenir le MAXIMUM D'EFFICACITE.

TRÈS SECRET

La première phase avait montré que, si le problème très délicat de l'irrelevabilité des mines avait reçu une solution efficace et paraissant définitive, celui de l'amorçage des mines par fils pièges devait être repensé.

Il importait aussi de rompre la symétrie et la rigidité schématique imposées par la méthode de pose rapide.

Il fut décidé d'entreprendre le renforcement indispensable :

- par l'apport de ronce en vrac dans le réseau existant. Cet apport devait donner un supplément de puissance à l'obstacle, permettre un meilleur camouflage des fils de mi[illegible]

- 3 -

De plus, le minage d'une bande de près de 150 km était une opération délicate en elle-même, toute improvisation dans ce domaine, pouvait être très dangereuse pour les exécutants.

Une méthode permettant l'irrelevabilité des mines fut conçue et mise au point (ancrage dans le béton à l'aide d'un tube métallique, permettant la non récupération de l'obus et de l'allumeur et augmentant la vitesse de pose).

Les équipes furent mises à l'entraînement. Elles étaient constituées en majorité de recrues arrivant de FRANCE après 3 mois d'instruction de fantassins (la presque totalité n'avait jamais vu une mine), et souvent provenaient de toutes les armes.

L'ordre fut donné le 28 Janvier 1957 de commencer la pose de mines.

Le but poursuivi fut de réaliser, dans les plus brefs délais, un barrage miné SOMMAIRE MAIS CONTINU.

Sans continuité, tout enseignement tiré sur la valeur de l'obstacle étant très relatif.

TRÈS SECRET

Parallèlement, il fut envisagé d'installer une clôture électrique.

Le problème technique fut posé, la solution étudiée mise à l'essai et mise au point par le Génie de la 10e Région Militaire.

Une clôture expérimentale fut installée sur 9 Km près du poste frontière de KERAMA. Cette clôture et les essais qui furent entrepris devaient permettre d'obtenir la solution du problème.

المصدر: Archives minister de defense château de Vincennes1955-1959 1H2039/ D.2

الملحق2 : المخطط الهندسي لمشروع السد الشائك

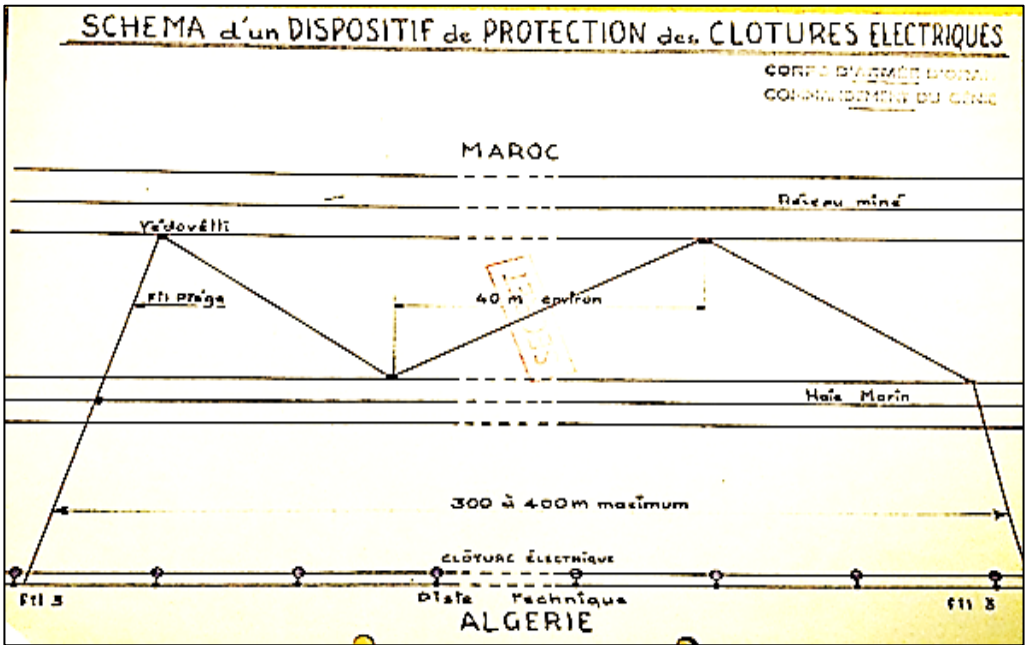

المصدر: Archives ministère de défense1955-1959 1H2039/ D.1

الملحق 03: خريطة السد الشائك بالحدود الغربية

المصدر: Archives ministère de défense1955-1959 1H2039/ D.1

الملحق 4: ملحق التقرير يوضح نوعية الألغام المستخدمة في الأسلاك الشائكة

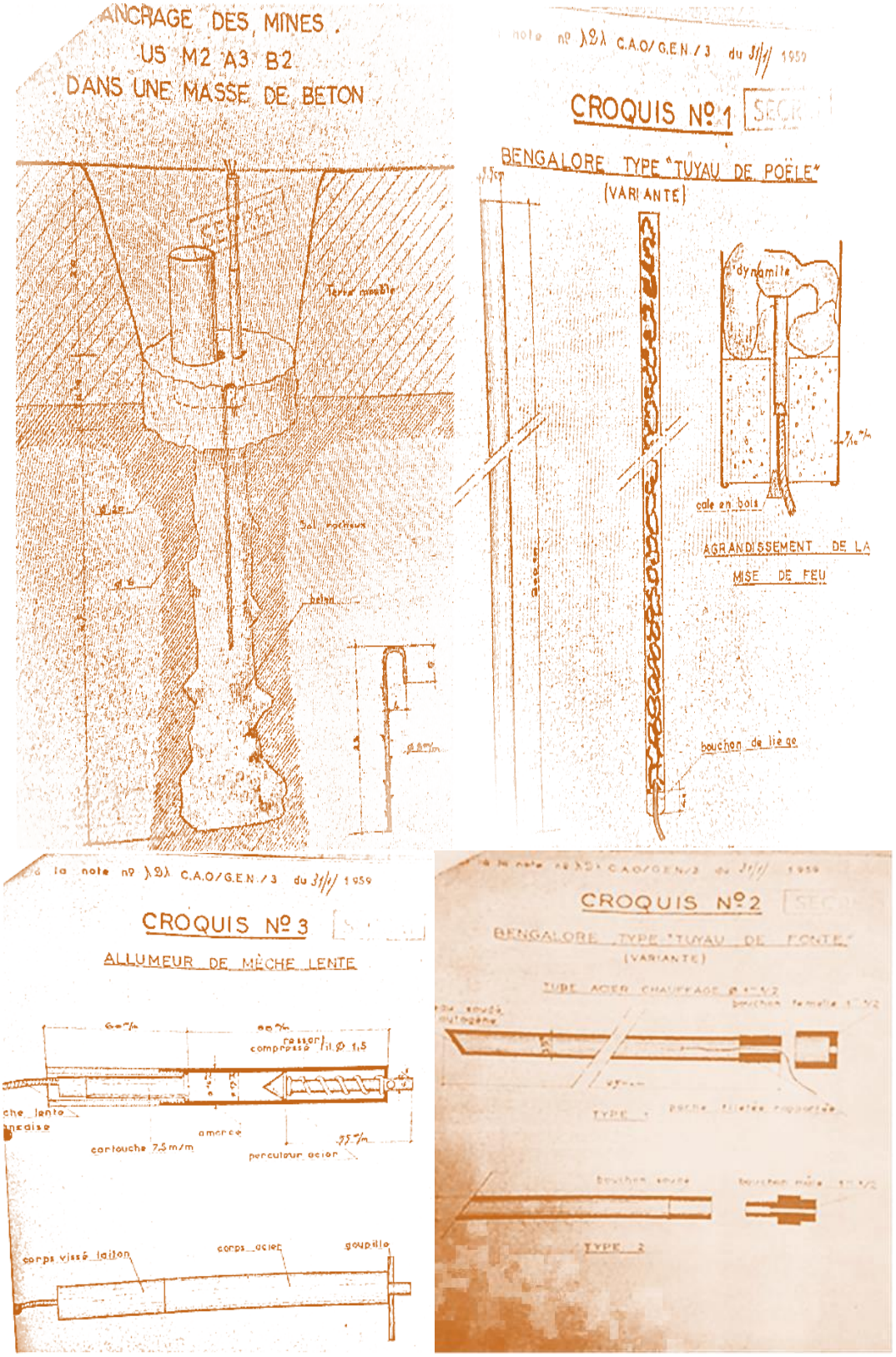

المصدر: Archives ministère de défense1955-1959 1H2039/ D.1

8.الهوامش:

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، المجلد الثاني، الجزء الثاني، طباعة دار الثورة الافريقية، 1984، ص105.

[2]جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962،الطبعة الأولى، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص ص 23-24.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملحق التقرير الوطني المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، سعيدة، 1983، ص26.

[7]عمار أوعمران: من مواليد 19 جانفي 1919 بتيزي وزو، حصل على الشهادة الابتدائية تطوع في الجيش الفرنسي، انضم بعدها إلى المنظمة الخاصة، ثم عين بعد اندلاع الثورة نائبا لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة، وأيضا عضوا في المجلس الوطني للثورة، عين بعدها مديرا التسليح في مارس 1958، ثم ممثلا للحكومة المؤقتة بتركيا سنة 1960، توفي سنة 1993 بالجزائر العاصمة، للمزيد ينظر:

Yves Courrier, La guerre d'Algérie, dictionnaire et documents, tome 5, édition la société générale d'édition et diffusion, Paris, 2001, p.p84- 85.

[8]ملحق هذه الدراسة به ورقات من التقرير الفرنسي الأصلي، مع نماذج من الملاحق المرفقة.

relations entre le front de libération nationale, le gouvernement provisoire de la république algérienne et le maroc

[9]Archives ministère de défense château de Vincennes,relations entre le front de libération nationale, le gouvernement provisoire de la république algérienne et le maroc,1H2039/ D.1, 1955-1959,p .p: 01 -08.

[10]ibid,p. p01.

[11]ibid,p.p02.

[12]نلاحظ تعمد محرر التقرير العقيد غولفي، إغفال الاحصائيات المتعلقة لأعمال التخريبية، التي قام بها أفراد جيش التحرير الوطني، لكنه يعترف بعدم جدوى القنابل المضيئة، بالإضافة إلى تسجيل نقص معتبر في عدد الحراس، وعدم قدرتهم على تغطية كل المسافة والنقاط الساخنة فيه.

[13]ibid,p .p03.

[14] يروج العقيد غولفي "لنجاحات مشروع الأسلاك الشائكة"، بغرض نيل ثقة الإدارة الفرنسية، وكسب الدعم والتمويل المالي للمشروع.

[15]ibid,p.p04.

[16]ibid,p. p05.

[17]يقصد دور المخابرات والدعاية الاعلامية للإحباط المجاهدين.

[18]ibid,p .p06.

[19]ibid,p. p07.

[20]ibid,p .p08.

[21]رغم ترويج العقيد غولفي لقوة المشروع العسكري، إلا أنه يعترف بنجاح وتكيف أفراد جيش التحرير الوطني في اختراقه من تمويل المناطق الداخلية بالإمداد الحربي.

[22]سلاح يدوي كان يُصنع في ورشات القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني، عبارة عن أنبوب يملأ بالبارود، لوضعه تحت الأسلاك الشائكة، من أجل تفجير المسار الذي حدده أفراد جيش التحرير الوطني، وهو يستخدم في الحالات التي يكون الوقت فيها ضيقا، أو عندما يكون العدد كبيرا، للاستزادة ينظر: يوسف دحماني، مصادر تأريخ الثورة التحريرية 1954-1962 - دراسة ميدانية/ الولاية الخامسة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2020-2021، ص 95.

[23]-الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد: 02 جوان 2013، ص ص 107-109.

[24]فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، الطبعة الأولى، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص 396.

[25]قدمت هده الشهادة من طرف مجموعة معطوبي جيش التحرير الوطني التالية أسماؤهم: خياط مصطفى، حي عبد النبي، خياط مصطفى، حسين بورقبة، لعوج حسين، العياطي عمر، صالح نقاوي، يحي حاسي، بن عمر بن عيسى، محمد بوحفصي، العربي بن صفية، كرزازي عمر، محمد الفاسي، السيدة: حجيلة،بوزيان بوخريص، ينظر: شقرون الغوتي، التحقيقات الكبرى-جدار الموت، محطة وهران الجهوية للتلفزيون الجزائري، إنتاج سنة 1999.

[26]قُدمت هده الشهادة الجماعية أيضا من طرف أعضاء جيش التحرير الوطني وهم: رحو رحوي، بومدين مغراوي، حدوش زوبير، مختار بن شراط، سهلي سليماني، حمزة زاير، بن بوبكر إدريس عبد القوي شقرون شقرون الغوتي، جبل عساس الجبل الصامد، ينظر: محطة وهران الجهوية للتلفزيون الجزائري، إنتاج فيفري 2006.

[27]بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني 1956-1958، منشورات ثالة، الجزائر، 2016، ص ص 18-38.

[28]جيلالي قزان، الأسلاك الشائكة المكهربة-دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، 2009، ص ص 222-225.

[29]مولاي ابراهيم عبد الوهاب، الأسلاك الشائكة المكهربة (سلسلة الملتقيات) دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، 2009، ص ص 213-217

[30]السيد بلعرج، الأسلاك الشائكة المكهربة (سلسلة الملتقيات) دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، 2009، ص ص 218-221.

[31]الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 110.

[32]هذه الإحصائيات وردت في مجموع تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين، ومديريات المجاهدين للولايات الغرب الجزائري، للمزيد ينظر: دحماني يوسف، المرجع السابق، ص ص 90-153.

[33]المرجع نفسه، ص ص256-329.